الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

إدارة بيئة تعلّم الطّفل

الدكتورة حنان حلبي

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

مخطّط المحاضرة

- مقدمة
- مفهوم البيئة التعلمية في رياض الأطفال
- أهداف تنظيم البيئة التربوية
- أسس تنظيم البيئة التربوية
- ملامح الأطفال في مرحلة رياض الأطفال
- الحاجات الأساسية للطفل في مرحلة رياض الأطفال
- مقومات البيئة التعلمية الفاعلة في رياض الأطفال

مخطّط المحاضرة

- أمور يجب مراعاتها عند تنظيم البيئة الصفية
- تنظيم الأطفال داخل الفصول
- خصائص البيئة التربوية الآمنة في رياض الأطفال
- دور معلمات رياض الأطفال في إدارة البيئة التعلّمية
- المهام المهنية لمعلمة الروضة
- ممارسات غير تربوية في مجال إدارة الصف التربوية

مقدّمة

تعدّ مرحلة رياض الأطفال مرحلة أساسيّة لنمو شخصيّة الفرد بمختلف جوانبها، بما في ذلك النّمو الاجتماعي؛ فمن خلالها يتعلّم الطّفل القواعد الأساسيّة لحياته الاجتماعيّة كالنّظام والنّظافة والتّعاون.

وهذا ما جعل رياض الأطفال من المؤسسات التّربويّة المهمة في الوقت الحاضر، خاصة تلك الّتي تعتمد على فلسفة تربوية متطوّرة تساير روح العصر ومعطياته وتتناغم مع الطفولة وخصائصها ومستويات نموها.

وهي فلسفة التربية المفتوحة التي أصبحت أساسا تبنى عليه مناهجها، وتخطط برامجها، هذه الفلسفة التي تنظر إلى الروضة على أنها مكان لتعليم الأطفال كيف يتعلمون بأنفسهم. وهذا يعني أن الروضة في حدّ ذاتها خبرة وحياة، وليست وسيلة إعداد للحياة والمستقبل. حيث يكتسب فيها الطفل خبرات متعددة في مجالات الحياة المختلفة.

مقدّمة

وانطلاقًا ممّا سبق ازداد الاهتمام بتوفير البيئة المناسبة في المدرسة وغرفة الصف، وخاصة في رياض الأطفال، فقد أخذ الاتّجاه الحديث في التّعليم بالتركيز على توفير متطلبات هذه البيئة التي تمتلك أهمية بالغة في تفعيل تفكير المتعلمين، وزيادة دافعيتهم للتعلم، وشحذ قدراتهم وامكاناتهم ليبرزوها أثناء عمليّة التعلم.

لذلك لا بدّ من تنظيم بيئة الروضة تنظيمًا يساعد الطفل على إشباع رغبته بالاكتشاف، من خلال إتاحة الفرصة للطفل ليتفاعل مع الأدوات والأجهزة والألعاب المتوفرة في هذه البيئة.

مفهوم البيئة التعلّميّة في رياض الأطفال

يقصد بالبيئة التعلّميّة أنَّها العوامل الخارجيّة الماديّة والبشريّة، والتي تكون محيطة بعمليّة التعلّم، كما تُساهم في عمليّة التأثير في سرعة وفاعليّة عمليّة تعلُّم الطفل. وتُعَدُّ البيئة التعلميّة المسار المسؤول عن اكتشاف الطفل للمفاهيم والمهارات الحياتيّة المختلفة، كما أنَّها تشتمل على عمليّة التفكير التي تُصاحب عمليّة تعلُّم الطفل، ولذلك أَصبح القيام بإعداد بيئة تعلميّة تُلائم كل طفل برياض الأطفال، من التحدّيات التي تواجهها المؤسسات التربويّة؛ وذلك من أجل إحداث تطوير لمفاهيم ومهارات واتجاهات كل طفل، بالإضافة إلى تنمية أسلوب التفكير لدى الطفل، وذلك باستخدام العديد من طرق التعلُّم التي تقوم على مراعاة الفروقات الفرديّة بين أطفال الروضة، لذلك أصبح تنظيم البيئة التعلمية أمراً ضرورياً من أجل إحداث التعلُّم الناجح.

مفهوم البيئة التعلّميّة في رياض الأطفال

عادة ما يخلط الفرد ما بين المصطلحين البيئة التعلمية والبيئة الصفيّة، وذلك أنَّ البيئة الصفيّة تعتمد على العوامل النفسيّة التي يقوم معلم الروضة بتوفيرها خلال المواقف التعلميّة داخل الروضة، حيث أنَّه عندما تكون هذه العوامل مناسبة، تكون البيئة الصفيّة ملائمة لإيجاد الخبرات الغنيّة والمؤثّرة والفعّالة، ممَّا يُساهم بمرور الطفل بتلك الخبرات، ويؤدي ذلك إلى حدوث التعلُّم بأفضل النتائج، وبهذا تُصبح البيئة الصفيّة جزءًا من البيئة التعلميّة، حيثُ تمتدُّ لتتضمَّن جميع مصادر التعلُّم سواء داخل الروضة أم خارجها بما تشتمل عليه من عناصر البيئة المحيطة بالطفل.

أهداف تنظيم البيئة التربوية

يحقق تنظيم البيئة العديد من الأهداف ومنها :

- توفير جو من المتعة والراحة لكل من الطفل والمعلمة
- إشباع حاجات الطفل العاطفية والنفسية (الأمان ، الحب ، الحنان)
- تنمية قدرات الطفل الحركية والعضلية
- مساعدة الطفل على تعلم المهارات الاجتماعية المختلفة

أهداف تنظيم البيئة التربوية

- تشجيع الطفل على الاعتماد على الذات
- مساعدة الطفل على اكتساب الاتجاهات والعادات والمهارات الخاصة
- تحفيز الطفل على التعلم الذاتي وبالتالي الكشف عن قدراته المتعددة وتنميتها
- إكساب الطفل العديد من المفاهيم من خلال المثيرات الحسية في البيئة
- تنمية الحصيلة اللغوية عند الطفل

أسس تنظيم البيئة التربوية

1 - **الشمولية :** يجب أن يتناول تنظيم البيئة جميع الجوانب التعلمية للبيئة .

2 - **التكامل :** كل جانب من جوانب البيئة يرتبط ارتباطا وثيقاً بالجوانب الأخرى ويؤثر فيها ويتأثر بها ((هدف مناسب ، معلمة كفء))

3 - **التوازن :** لابد من تحقيق التوازن بين قدرات وإمكانات الطفل والأنشطة الواجب توافرها لتنمية تلك الإمكانات .

4 - **الاستمرارية :** يجب أن يكون هناك استمرارية في تنظيم البيئة مبنية على عمليات تقويم لتنظيم تلك البيئة .

5 – **التخطيط السليم :** من الضرورة وضع خطة شاملة تتعرض لجميع مكونات البيئة مبنية على أسس علمية ومعلومات وبيانات دقيقة.

أسس تنظيم البيئة التربوية

6 – **التجريب :**من أهداف التجريب معرفة نقاط القوة والضعف في البيئة ، والتعرف على المشكلات التي تواجهه البيئة

7– **التعاون :** تنظيم البيئة عملية جماعية يشترك فيها جميع الأطراف التي لها صلة مباشرة

أو غير مباشرة بالبرنامج مثل المعلمة والجهاز الإداري والمشرفة

وأولياء الأمور والطفل نفسه ، والمقصود بالتعاون المشاركة بالرأي وليس التنظيم الفعلي للبيئة.

أسس تنظيم البيئة التربوية

8 – **البحث العلمي :** يجب أن يستند تنظيم بيئة التعلم على البحث العلمي للتعرف على سمات كل من الطفل والبيئة والمجتمع ، وتحديد التغيرات التي طرأت على ميول الطفل وقدراته وحاجاته وكذلك دراسة التغيرات البيئية المتوقع حدوثها بحيث تعمل بيئة التعلم على مراعاتها.

9– **الموضوعية :** من الضروري أن يكون الحكم على بيئة التعلم موضوعيا وبعيدا عن الذاتية ووفق معايير محددة وثابتة وصادقة .

10– النظرة المستقبلية: يتم تنظيم بيئة التعلم في ضوء الاتجاهات الحديثة والمستقبلية ، كما يستدعي ذلك تحديد خصائص المستقبل وسماته تحديدا دقيقاً.

ملامح الأطفال في مرحلة رياض الأطفال

يتميز الطفل في هذه المرحلة بنمو بدني واضح، هذا النمو البدني يتزامن بشكل كبير مع النمو العصبي والعقلي للطفل؛ فالطفل في هذه المرحلة يستكمل رحلته في الاستكشاف والتعطش إلى المعرفة. نعرف أنّ الأطفال منذ بداية إدراكهم للعالم المحيط بهم يكونون في حالة استكشاف دائمة تعتمد على الحواس وخاصة حاسة اللمس والتذوق، وفي مرحلة رياض الأطفال يستمر هذا الشغف للمعرفة ويواصل الطفل مشواره فيه ولكن مع قدرة أكبر على التحكم في حركات جسميه وخاصة الحركات الدقيقة.

من الأمور التي تلفت الانتباه في مرحلة رياض الأطفال:

- أن الطفل مع نموه الجسدي تزيد قابليته للإصابة بالأمراض.

ملامح الأطفال في مرحلة رياض الأطفال

- في مرحلة رياض الأطفال تسبق الإناث الذكور ويكون نموها أوضح وسابق لنمو الذكور.
- النمو في مرحلة رياض الأطفال لا يتضمن نمو العضلات.
- تتميز مرحلة رياض الأطفال بالحركة والنشاط واللعب طوال الوقت
- في مرحلة رياض الأطفال تكون عظام الرأس عند الطفل لا تزال لينة، لكنه لديه القدرة على الاتزان بشكل كبير.
- الطفل في هذه المرحلة يعتمد على حاسة النظر بشكل كبير، ويتسم نظره بالطول، ويلتفت للأشياء كبيرة الحجم التي يراها بسهولة.

ملامح الأطفال في مرحلة رياض الأطفال

- كما تتطور لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال على إتمام المهام الكبيرة، وتتطور لديه قدرته على استخدام يديه بدقة أفضل من أي وقت سبق.

- في مرحلة رياض الأطفال تحدث تطورات نفسية تجعل الطفل على درجة أكبر من الوعي والتفهم للكثير من الأحداث التي تحدث حوله، يدل على ذلك ميوله لبعض الأشياء دون غيرها، وإجادته لبعض المهارات والأنشطة دون الأخرى.

- الطفل في مرحلة رياض الأطفال معتزًا بذاته بطريقة قد تظهره أنانيًا لا يهتم غير بنفسه في معظم المواقف.

الحاجات الأساسية للطفل في مرحلة رياض الأطفال

- الحاجة إلى الشعور بالأمن والطمأنينة.
- الحاجة إلى القبول والمدح.
- الحاجة إلى التعلم واكتساب المعلومات.
- الحاجة إلى التفوق والنجاح.
- الحاجة إلى الشعور بالاستقلالية والثقة بالنفس.
- الحاجة إلى اكتساب المهارات التي تساعده على الاكتفاء.
- الحاجة إلى التخلص من المشاعر والسلوكيات السلبية واستبدالها بأخرى إيجابية.
- الحاجة إلى تكوين صداقات تنمّيه اجتماعيًا.

مقومات البيئة التعلمية الفاعلة في رياض الأطفال

تعتمد البيئة التعلمية الفاعلة على جانبين أساسيين الأول البيئة الاجتماعية والثاني البيئة المادية. وهما متداخلان، ويكمل أحدهم الآخر، ولا تقل أهمية أحدهما عن الآخر. فعناصر البيئة الاجتماعية تتمثل بالإدارة الصفية أي ضبط وتعديل سلوك الأطفال بطريقة مباشرة كاستعمال تقنيات واستراتيجيات التوجيه المباشر ، وضبط وتعديل السلوك بطريقة غير مباشرة كتنظيم البيئة المادية.

أولا: التفاعل الإيجابي بين المعلمة والأطفال

هناك ثلاثة أنواع من البيئات الاجتماعية في الغرفة الصفية:

1- البيئة المبنية على عدم التدخل، ودور المعلمة فقط المراقبة والإشراف، ومن سلبياتها شعور بعض الأطفال بالإحباط بسبب نقص التنظيم في البيئة الصفية وعدم الشعور بالأمن.

2- البيئة المبنية على التوجيه المباشر: المعلمة تتكلم وتسيطر وتقدم المعلومات بطريقة مباشرة، والأطفال يستقبلون ويستمعون وينفذون.

3- البيئة الداعمة: توازن فاعل بين حرية الأطفال للاستكشاف وبين الحدود المسموح بها ليشعروا بالأمان. توفّر المعلمة بيئة مادية منظمة وبرنامج وروتين يومي منظم؛ لهذا فإن البيئة الداعمة تعزز ثقة الأطفال بأنفسهم وتقديرهم لذاتهم واستقلاليتهم ومبادراتهم والإحساس مع الآخرين.

أولا: التفاعل الإيجابي بين المعلمة والأطفال

وللتفاعل الإيجابي في البيئة الداعمة استراتيجيات تؤدي للتعلم النشط أهمها:

- الحنان والحب وتعزيز المحاولات والإنجازات مهما كانت بسيطة.
- المشاركة باللعب والمحادثة والإصغاء والأسئلة ذات النهايات المفتوحة والتزويد بالتغذية الراجعة.
- استعمال سياسة حل الخلاف عن طريق الأطفال أنفسهم.

ثانيا: البيئة المادية داخل وخارج الغرفة الصفية

وهي البيئة التي تعزز الدافعية وتقلل المشاكل السلوكية وتسرع عملية التعلم. هذه البيئة هي حقاً معلمة ثانية.

والبيئة المادية المناسبة هي التي يتنوع أثاثها بحيث تسمح وتشجع الأطفال على العمل أحياناً بمجموعات صغيرة أو فرادى وأحياناً بمجموعة واحدة حسب النشاط والبرامج.

أ- تنظيم الغرفة

أما بالنسبة لتنظيم وترتيب الغرفة الصفية فقد أجمع معظم التربويون منهم ماريا مينتسوري على ضرورة تقسيم الغرف إلى أركان تربوية تعليمية، ووضع فواصل منخفضة تسمح للمعلمة بالإشراف ومراقبة كافة الزوايا، بحيث توضع الزوايا الرطبة بجانب بعضها بعيداً عن الزوايا الجافة والزوايا الهادئة بجانب بعضها بعيداً عن الزوايا الصاخبة، فمثلاً: ركن القصة والكتاب ركن هادئ وجاف بينما ركن العلوم والخبرات الحسية رطب وحيوي .

لطريقة جلوس الأطفال أثرها في التفاعلات والعلاقات؛ لذا يجب أن تنظم بطريقة تسمح للمعلمة بالتواصل البصري مع الأطفال والوصول إليهم بسهولة، إضافة للتفاعل والمشاركة بين الأطفال أنفسهم كما ويجب أن يكون خط السير والتنقل داخل الغرفة واضحا وسهلا تفادياً للمشاكل السلوكية.

أ- تنظيم الغرفة

لهذا ينصح معظم متخصصي الطفولة المبكرة بضرورة توفير زوايا وأركان متخصصة لتعزيز التعلم عن طريق اللعب ومعالجة المثيرات والألعاب المتوفرة باختيار ذاتي للطفل، شريطة أن تناسب هذه الأدوات والألعاب الخصائص النمائية والتطورية للطفل وأعمارهم الزمنية والتطورية، بحيث توزع هذه الأركان على جوانب الغرفة الصفية وتترك مساحة الوسط في الغرفة لنشاطات المجموعة الكبيرة كنشاط الدائرة الصباحية ودائرة التقييم والختام في نهاية اليوم، إضافة إلى أناشيد حركة الأصابع وسرد القصة والمشاريع المشتركة. إن هذا التنظيم يتيح للأطفال فرص متعددة للاختيار الحر الذاتي للأنشطة والألعاب بحيث يطور الأطفال الاستقلالية وتعلم اتخاذ القرارات.

أ- تنظيم الغرفة

أما أهم هذه الأركان:

ركن القصة والكتاب: في زاوية خاصة وفيه مثيرات مناسبة كالكتب والصور والملصقات والمسجلات وأشرطة الأغاني والأناشيد على أن تكون في متناول أيدي الأطفال، وبمواصفات خاصة للطفل من حيث المتانة والصور الواضحة والبسيطة والألوان وبنط الأحرف والجمل المتكررة. بحيث يتوفر فرص لتقليب القصص بطريقة فردية وفرص لسماع قصة، ووقت خاص للمحادثة، وآخر للإصغاء.

ركن الفن: في زاوية خاصة قريبة من مصدر للماء، ويجهز بمثيرات متعددة من خامات البيئة تشجع الطفل على الإبداع والابتكار والتعبير الحر عن مشاعره ليرسم ويقص ويلصق معززاً ومطوراً مهارة التآزر البصري الحركي وحركة العضلات الدقيقة في يديه كاستعداد لمرحلة الكتابة.

أ- تنظيم الغرفة

ركن المكعبات: على أرضية مغطاة بالسجاد لامتصاص الصوت ليركب ويبني ويجسر في المكعبات المتعددة الأشكال والأحجام؛ ليتعلم تلقائياً مفاهيم رياضية أساسية عن طريق اللعب والاكتشاف عن الأحجام والأوزان والأشكال (المكعبات نوع من الألعاب ذات النهاية المفتوحة والمتعددة الاستعمال).

ركن اللعب التمثيلي أو ركن المنزل: حيث يعبر الأطفال بحرية عن مشاعرهم وهواياتهم ويترجمون الأمور المجردة والرمزية إلى ممارسات عملية ويسقطون مشاعرهم وأحاسيسهم أثناء اللعب بشكل عام واللعب التمثيلي بشكل خاص؛ إذ يطور اللعب في ركن التمثيل خيال الأطفال ومهارات حل المشكلات ويعزز علاقاتهم الاجتماعية؛ لهذا ينصح أن تتوفر في هذا الركن أدوات لعب وتمثيل حقيقية كالقبعات وأدوات المهن المختلفة، لأن أطفال الروضة هم في المرحلة الوظيفية باستعمال الأدوات المساعدة في اللعب التمثيلي.

أ- تنظيم الغرفة

ركن العلوم والرياضيات : يساعد في تطوير حب الاستطلاع والفضول عند الأطفال، وفي هذا الركن ومثيراته المتنوعة والبسيطة من البيئة المحيطة يتعلم الأطفال الملاحظة باستخدام حواسهم والمقارنة والتصنيف والتنبؤ والاكتشاف من خلال المواد البسيطة (نبتة/ أوراق شجر/ متر قياس/ عدسة مكبرة / أحجار متنوعة/ صور حشرات/ بذور الفواكه والخضراوات /مواد للشم واللمس والتذوق).

أما أدوات المفاهيم الرياضية فهي أيضا بسيطة كالكرارات الملونة/ المكعبات/ البطاقات/ العدادات/ أرقام ممغنطة / أقمشة مختلفة الألوان والأشكال/ خرز كبير للتصنيف والفرز/ روزنامة. على أن يراعى في هذه الأدوات معايير الأمن والسلامة.

أ- تنظيم الغرفة

أمور يجب مراعاتها عند تنظيم البيئة الصفية

* اختيار موقع الفصل بما يتناسب مع عمر الطفل .
* تقسيم غرفة الفصل بما يتناسب مع :
  - مساحة الفصل
  - عمر الأطفال
  - عدد الأطفال

ب- المساحة الخارجية

أما بالنسبة للساحة الخارجية فيجب أن توزع الألعاب والمعدات بطريقة تسمح أولاً للمعلمة بملاحظة كل الأطفال، وأن توفر هذه الألعاب أعلى درجات الأمن والسلامة، وأن توضع هذه الألعاب على أرضية لينة. إذ تشير الدراسات إلى أن70% من الحوادث التي يتعرض لها أطفال الروضة في الساحة الخارجية تحدث بسبب الوقوع عن سلالم التسلق والأراجيح. كما ويجب أن يتوافر في الساحة ألعاب فردية لتعزيز تطور حركة العضلات الكبيرة، وأن تكون مسورة بقسم مظلل وحوض رمل نظيف.

ج- الوسائل والتجهيزات الصفية

لكي تحقق الوسائل المستخدمة في رياض الأطفال أهدافها التربوية، يجب أن تتوفر فيها بعض الشروط، ومن أهمها:

- أن تكون متنوعة بحيث تقابل احتياجات الأطفال المختلفة.
- أن تراعي أعمار الأطفال والفروق الفردية بينهم
- يراعى في تصميمها المتانة بحيث تتحمل الاستخدام لفترة معقولة.
- أن تكون سهلة الصيانة.
- أن تكون جذابة للطفل وسهلة الاستخدام.
- أن يتوفر فيها الأمان التام.

تنظيم الأطفال داخل الفصول

إنّ الأنماط الثلاثة المعروفة لتنظيم الأطفال داخل الفصل أثناء عمليات التعلم والتعليم هي:

- النمط الجماعي أي تدريس جميع الأطفال أو التلاميذ دفعة واحدة.
- النمط الفردي يتطلب تدريس كل طفل على حدة.
- نمط المجموعات الصغيرة حيث يقسم كل فصل إلى عدد من المجموعات بين أفرادها نوع من التجانس .

أولا: النّمط الجماعي

هناك من يرى أن التدريس الجماعي مهم وهناك من لا يؤيد ذلك. إذ أنه وبالرغم من أن الاتجاه الحديث يرى ضرورة الابتعاد قدر الإمكان عن استخدام أسلوب التدريس الجماعي، إلا أنّ هذا النمط مازال سائدا في مراحل التعليم النّظامي وان كانت الروضة قد نجحت في اقتصار استخدامه وقت الضرورة .

أولا: النّمط الجماعي

إلا أن الأسلوب الجماعي يعتبر الأسرع والأسهل والأكثر فاعلية في توصيل المعلومات التي نريد توصيلها إلى جميع الأطفال في آن واحد مثل التعليمات العامة التي توجهها المعلمة للأطفال قبل أن يبدءوا العمل على شكل مجموعات صغيرة أو بشكل فردي . ففي بداية النشاط تحتاج المعلمة لأ ن تقدم موضوع النشاط للأطفال وتحدد الأفكار والمفاهيم الرئيسة فيه ثم تطرح إطار للعمل يتحرك في حدوده الأطفال عند العمل الفردي ولدى متابعة الأعمال التي قام بها الأطفال الأفراد أو الجماعات الصغيرة داخل الفصل. تتم مناقشة هذه الأعمال ويجري ربطها بالموضوع الرئيس ويتبادل الأطفال الخبرات وأفضل إستراتيجية لذلك هي العرض والمناقشة الجماعية .

أولا: النّمط الجماعي

كذلك فإنه من الأفضل من ناحية عملية أن يتم عرض الأفلام والأشرطة والتسجيلات والشرائح والشفافيات والمصورات وغير ذلك من الوسائل والوسائط السمعية والبصرية على الأطفال مجتمعين بالإضافة إلى ما يتيحه العرض العام من فرص المشاركة في الخبرة وفي المناقشة والعمل لجميع الأطفال على اختلاف قدرتهم على أن يتبع هذه الخبرة الجماعية نشاط فردي .

وفي دراسة أجريت في إنجلترا لتحديد الوقت النسبي لاستخدام كل واحد من الأنماط الثلاثة لتنظيم الأطفال أثناء الدرس وجد أن نمط تعليم تلاميذ الفصل كله مجتمعين كان الأكثر شيوعا ويبرر المعلمون استخدامهم لهذا الأسلوب معظم الوقت على أساس انه ضروري للبدء في العمل ولتقديم موضوع جديد ولإثارة دافعية التلاميذ للعمل ولتوصيل معارف ومعلومات بشكل مباشر ولتغطية مواضيع معينة تهم جميع التلاميذ ولتجميع وربط أعمال يقوم بها التلاميذ بشكل فردي أو مجموعات صغيرة .

ثانيا: التعلم الفردي/ التفريدي

إنّ العمل الفردي يعني أن جميع تلاميذ الفصل يمارسون نفس المهام والأعمال أو مهام متشابهة ولكن كل واحد منهم يعمل وحده وبسرعته الذاتية والتعليم الناجح لأطفال يختلفون في قدراتهم واحتياجاتهم التعليمة يعني أن يعد المعلم /المعلمة برامج تتمشى مع المعدلات والاحتياجات التعليمية لكل واحد من المتعلمين وهكذا يجد المعلم نفسه مطالبا بإعداد ثلاثين درسا مختلفا في كل مرة يقدم فيها موضوعا جديدا وهذا بالتأكيد من الأمور المستحيلة.

ثانيا: التعلم الفردي/ التفريدي

مع ذلك فقد نجح العديد من المدرسين في تجريب إجراءات ساعدت على التفريد فعند تنظيم عملية التعليم تستطيع المعلمة أن تسجل المهام المطلوبة لانجاز العمل على أوراق أو بطاقات صغيرة وتضع مستويات مختلفة للأداء مثل هذه البطاقات قد تشمل محتوى وأنشطة ومستويات مختلفة من المفاهيم وبدائل يختار من بينها الطفل كل ما يتمشى وقدراته واهتماماته ولكن في نفس مجال التعليم ويساعد تعدد مصادر التعلم وتنوع الأنشطة على مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وان كانت الحالات المتطرفة مثل المتفوقين أو بطئي التعلم بحاجة إلى معالجة فردية خاصة .

ثالثًا: نمط المجموعات الصغيرة

لتنظيم الأطفال من اجل التعلم فهو العمل في مجموعات صغيرة ويعتبر هذا الأسلوب هو الأفضل في نظر الكثيرين لتدريس الأطفال ذوي القدرات المتفاوتة.

فمن المزايا التي ذكرها المعلمون الذين استخدموا هذا الأسلوب أن العمل في مجموعات صغيرة يساعد الأطفال على التعلم بالمشاركة يتعلمون جزيئا من بعضهم البعض ويحترمون نواحي القوة والضعف في زملائهم بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب يساعد بطيء التعلم في التغلب على الشعور بالفشل ويشجع المتعلمين على الاعتماد على النفس والعمل بالسرعة الذاتية وبالنسبة للمعلم فان هذا الأسلوب يحرره بعض الوقت لرعاية وتوجيه بعض الأطفال الذين يحتاجون إلى مساعدة أكثر مما يمكنه من ذلك الأسلوب الجمعي أو الفردي .

هذه بعض أنماط تنظيم الأطفال لعملية التعلم والواقع أن طبيعة النشاط ترجح أسلوبا على آخر فهناك أنشطة يفضل أن يقوم بها الأطفال بشكل فردي مثل اكتساب مفاهيم رياضية معينة باستخدام وسائل ولعب تعليمية في حين أن القصة تسرد على الأطفال المجتمعين حول المعلمة وهناك أنشطة كثيرة يمكن أن تتم في مجموعات صغيرة أو بشكل فردي دون فرض أسلوب معين عليهم ليختار كل طفل الأسلوب الذي يتمشى ونمط تعلمه واحتياجاته المتغيرة .

كما تتجلى مرونة المعلم في موقفه من احتياجات الأطفال وقدراتهم وشخصياتهم المختلفة فيأخذ في الاعتبار ديناميكية الجماعة في الفصل ويدرك الحاجة إلى تغيير طريقة تنظيم وتجميع الأطفال باختلاف ظروف التعلم وطبيعته .

خصائص البيئة التربوية الآمنة في رياض الأطفال

عندما تريد المعلمة توفير بيئة تربوية آمنة عليها أن تدرك أن التخطيط للبيئة الصفية هو عملية مستمرة ومرنة تتغير وفقاً وبناءً

للمواقف والخبرات التعلمية المقدمة للأطفال في أثناء العام الدراسي، على ذلك عليها مراعاة ما يلي:

1. تنويع طرائق تنظيم البيئة الصفية بحيث تجنب الأطفال الإصابة بالملل، وتحفزهم للاهتمام بما يقدم لهم.
2. تحقيق التكامل بين طرائق وأساليب تنظيم البيئة الصفية وبين الأهداف المرجوة من برنامج الروضة،

لكي تكون أكثر فاعلية في إحداث التعلم، وذلك من خلال طريقة وضع الخزائن، وترتيب المقاعد والطاولات والألعاب.

خصائص البيئة التربوية الآمنة في رياض الأطفال

3- زيادة دافعية الأطفال للتعلم والمشاركة بإيجابية في الموقف التعليمي من خلال الاهتمام بأساليب تنظيم البيئة الصفية؛ حيث تجعل الطفل محور العملية التعليمية، وتوفر أساليب التعزيز المناسبة لزيادة دافعيته للتعلم والمشاركة بإيجابية في الموقف التعليمي.

4- توفير سبل النجاح المتدرج عن طريق قيام الطفل بسلسلة من الأعمال القصيرة المتدرجة حتى يصل إلى النجاح، فتسير بالطفل من خطوة إلى أخرى في سلاسل متتابعة ومتدرجة في حدود قدرات وامكانات الطفل حتى يكون باستطاعته إتمامها بنجاح.

خصائص البيئة التربوية الآمنة في رياض الأطفال

5- استخدام طرائق التعلم التي تعتمد على تحليل المهام؛ بحيث تكون مدة التعلم قصيرة تراعي قدرة الطفل المحدودة على التركيز والانتباه .

6- مراعاة الفروق الفردية بين قدرات واستعدادات طفل الروضة بحيث تعطي المعلمة كل طفل اهتماما كافيًا ووقتًا يمكّنها من معرفة قدراته ومدى تقدمه ونموه، فتستخدم أساليب التعليم الفردي التي تتيح الفرصة لكل طفل أن يسير وفقا لسرعته وقدراته الخاصة.

خصائص البيئة التربوية الآمنة في رياض الأطفال

7- تلبية حاجات طفل الروضة؛ فاهتمام البيئة الصفية بحاجات طفل الروضة يجعله يقبل على الأنشطة بدافع قوي لبذل مزيد من الجهد، كما أن إشباع حاجات الأطفال المختلفة والاجتماعية منها بالتحديد يساهم في إكساب الطفل العديد من المعارف والمهارات والاتجاهات الحياتية، وبذلك تتحقق معظم الأهداف التي تسعى إليها تربية طفل الروضة، ومن هذه الحاجات حاجة الطفل للنجاح، وحاجته للاعتماد على النفس، وحاجته للتعبير عن الذات، فضلا عن حاجته للعب الذي يعبر به عن أفكاره سواء كان هذا اللعب بمفرده مع الألعاب والمواد أو مع الأطفال الآخرين.

خصائص البيئة التربوية الآمنة في رياض الأطفال

8- الاهتمام بتقديم الخبرات الحسية المباشرة للطفل لأن الحواس هي المدخل الطبيعي ، فتقديم الخبرات الحسية المباشرة لطفل الروضة يعطي معنىً إيجابيًا في عملية التعلم، وتثبت المعلومة في ذهن الطفل مدة أطول، كما تعطي الطفل دورًا واضحًا ودقيقًا وتقلل من إحساسه بالملل.

خصائص البيئة التربوية الآمنة في رياض الأطفال

9- تحقيق المتعة للطفل أثناء عملية التعلم؛ وذلك من خلال إشباع البيئة الصفية لحاجات الطفل المختلفة وخاصة حاجته للنجاح، بالإضافة إلى تقديم أنشطة بسيطة وسهلة يحتاجها الطفل في تفاعله مع مواقف الحياة اليومية، ما يؤدي إلى جعل التعلم متعة لديه، وذلك من خلال الألعاب التعليمية والتمثيل ولعب الأدوار ومسرح العرائس.

10- توفير السلامة والأمان أثناء ممارسة الأنشطة، من خلال الابتعاد عن الفوضى والإزعاج في تنظيم البيئة الصفية، وحماية طفل الروضة من التعرض للأذى الجسدي أو النفسي، بالإضافة إلى تزويده بقواعد السلامة والأمان أثناء تطبيق الأنشطة بما يجنبه التعرض للمخاطر.

خصائص البيئة التربوية الآمنة في رياض الأطفال

11- استخدام طرائق وأساليب متنوعة لتنظيم البيئة الصفية بشكل يساعد على تنفيذ برامج تنمية المهارات اللغوية (قراءة، كتابة، تحدث، استماع) الضرورية لتفاعل الطفل مع مجتمعه

12- تنمية المهارات الحياتية التي تساعد الطفل على التوافق البيئي والمجتمعي؛ فالمواقف التعليمية تصبح ذات معنى عندما تنطلق من مواقف في الحياة اليومية، فيكسب الطفل المهارات الحياتية الوظيفية التي تساعد على تفاعله في بيئته، ويمكن توفير فرص هذا التفاعل من خلال التمثيل ولعب الأدوار، والتعلم من خلال اللعب، وخاصة بتوفير أركان متعددة في غرفة النشاط.

خصائص البيئة التربوية الآمنة في رياض الأطفال

13- تنمية مهارات الاعتماد على النفس لدى الطفل، فهي تساعده على الاستقلال في ممارسة متطلبات الحياة اليومية.

14- الاهتمام بسلوكيات العمل الجماعي والتعاون بين الأطفال، من خلال توفير الأنشطة التي تعطي فرصة كافية للعمل بروح الفريق والتعاون مع تحديد المسؤوليات لكل طفل من أطفال المجموعة، وذلك باستخدام طرائق التعلم التعاوني، والألعاب الجماعية والتمثيل ولعب الأدوار، والرحلات.

خصائص البيئة التربوية الآمنة في رياض الأطفال

15- مراعاة البيئة الصفية لحركة المعلمة وتنقلها بين الأطفال وعملها معهم بصورة جماعية أو فردية أو ضمن مجموعة صغيرة، وأن يسمح هذا التنظيم للمعلمة بالرؤية الشاملة لجميع الأطفال والأركان بنظرة سريعة ثاقبة، مع مراعاة المساحات المفتوحة لجلوس الأطفال في الحلقة الصباحية وحلقة الاسترجاع بتخطيط دقيق حتى لا يشعر الأطفال بالضياع في المساحات الواسعة.

خصائص البيئة التربوية الآمنة في رياض الأطفال

16- تعزيز استقلالية الأطفال، وهذه تتحقق بإعطاء الأطفال فرصاً لاختيار الأنشطة والأركان أولاً، ثم بوضع المثيرات والأدوات بطريقة منظمة تسمح للأطفال بتناولها وإعادتها إلى مكانها بعد الانتهاء من استعمالها دون الحاجة إلى مساعدة المعلمة. يقول أحد التربويين: (لا تقوموا بعمل يمكن أن يقوم به الطفل وحده)، ويقول آخر: ساعدوا الأطفال عند الحاجة فقط.

17- تنسيق حركة العضلات الدقيقة والتآزر البصري الحركي بتوفير المثيرات والأدوات المناسبة في الأركان التعلمية المناسبة، كالمقصات/ المعجون/ الخرز.

خصائص البيئة التربوية الآمنة في رياض الأطفال

18- تعزيز الاستعداد القرائي عند الأطفال كإثراء البيئة بكلمات وصور ولوحات كلوحة أيام الأسبوع/ لوحة أعياد الميلاد/ لوحة الحضور والغياب /لوحة الوحدة أو المشروع/لوحة الأيدي المساعدة، إضافة إلى كتابة أسماء الأركان والأدوات، كل هذا بخط واضح ومقروء وبرسوم توضيحية.

إضافة إلى الاعتماد على ما يتوافر في ركن القصة والكتاب من صور وكلمات وبطاقات أحرف.

19- تعزيز السلوك الاجتماعي والمشاركة والتعاون بين الأطفال بحيث ترتب الغرفة بطريقة تسمح للتفاعل وتحضر أنشطة لمجموعات صغيرة تعمل معًا كبناء مزرعة في ركن المكعبات، تمثيل مهنة الخباز في ركن اللعب التمثيلي، عمل بطاقة تهنئة جماعية لطفل مريض في ركن الفن.

دور معلمات رياض الأطفال في إدارة البيئة التعلّمية

لبيئة الروضة أثر كبير في حياة الأطفال، فمنها يتعلم الطفل ويتعود على نمط الحياة العملية والاجتماعية. كما أنها تنمي شخصية ومدارك الأطفال، وتساعده على تكوين العلاقات الاجتماعية مع الأخرين، كما أنها سببا في استخدام الطفل حواسه الخمس، وهي منبع خبرات في حياته، فهي تؤثر على جميع جوانب النمو لديه.

لذلك فإن المربين ومعلمات رياض الأطفال دائما يبحثون عن برامج ناجحة قائمة على بيئة رياض الأطفال وما تقدمه من مصادر ووسائل غنية لنمو الأطفال وقدراتهم المختلفة، تشجع الطفل على التفاعل معها والاستفادة منها، كما أنه تشجعه على التفاعل مع أقرانه الأخرين، فعلى سبيل المثال لا يتعلم الطفل اللغة إلا بالاستماع إليها من الأشخاص الذين من حوله يتحدثون بها.

المهام المهنية لمعلمة الروضة

تقوم معلمة الروضة بأدوار عديدة ومتداخلة وتؤدي مهامًا كثيرة، لعل من أبرزها ما يلي:

- دور المعلمة كمساعدة لعملية النمو الشامل للطفل: تلعب المعلمة دورًا مهمًا في التعامل مع المشكلات السلوكية للأطفال، ويبدأ دورها في التقليل من حدوث هذه المشكلات، من خلال توضيح القوانين للأطفال، والتخطيط للأنشطة بشكل يبقي على انشغال الأطفال بنشاط مستمر، كما أن عليها استخدام مهارات التعزيز الإيجابي لتشجيع السلوكيات المقبولة للأطفال وتثبيتها.

المهام المهنية لمعلمة الروضة

- دور المعلمة في تقويم الأطفال : يساعد تقويم الأطفال معلمة الروضة في التعرف على مستوى قدرات الطفل من جميع النواحي، والتعرف على استعداداته واحتياجاته، واتخاذها نقطة بدء لتعلم جديد، كما يساعد التقويم المعلمة على التعرف على الفروق الفردية بين الأطفال حتى تتمكن من مراعاتها أثناء العملية التعلمية وتخطيط الأنشطة المستخدمة في الروضة.

المهام المهنية لمعلمة الروضة

- دور المعلمة كممثلة للمجتمع: يتطلب هذا الدور من المعلمة أن تسعى إلى تعزيز القيم والمفاهيم السائدة في المجتمع، وأن تسعى إلى تكريس العادات السلوكية الإيجابية، وتمثيل القدوة الحسنة في المظهر والسلوك لينشأ الطفل محبًا لمجتمعه متمثلا لقيمه.

المهام المهنية لمعلمة الروضة

- دور المعلمة في تخطيط وإعداد الأنشطة التعلمية للأطفال: يجب على معلمة رياض الأطفال أن تكون ملمة بالأهداف التربوية وكيفية تحقيقها، والخبرات والمعارف المطلوب إكسابها للأطفال. كما و يتمثل دورها في إعداد الأنشطة للأطفال التي تحقق الأهداف التعلمية والتربوية، وذلك من خلال تحديد المهام والوسائل التعليمة المناسبة لكل نشاط، واختيار السلب أو الطريقة المناسبة لعرض هذه الأنشطة والوسائل، واختيار المكان المناسب للنشاط. كما يجب على المعلمة أن تحدد أسلوب العمل سواء كان عملًا فرديً أم جماعيًّا، وكذلك تحديد أسلوب توجيه الطفل وطريقة ملاحظة سلوك وتصرفات الأطفال أثناء تأدية الأنشطة.

أهم عناصر نجاح الإدارة التربوية

التخطيط الجيد والتحضير: ويشكل هذا عنصرًا مهمًا من عمل المعلمة، فالتخطيط يشمل تحديد الأهداف، ومعرفة جوانب المادة التعليمية، واختيار الإستراتيجية الخاصة بتنفيذ المقرر، واختيار الوسائل المناسبة التي تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية، كما يشمل تهئية الظروف المادية الملائمة في الصف ومناسبتها.

أهم عناصر نجاح الإدارة التربوية

توفير الجو الملائم: لن يكفي التحضير لوحده إذا لم تعمل المعلمة على توفير تفاعل صفي ناجح، بحيث تجعل الأطفال محورًا للعملية التعليمية.

وذلك لإثارة دافعية الأطفال، وحتى لا يخيم عليهم الملل، ولتوفير الجو الملائم لتنشئة الأطفال تنشئة صالحة عليها أن تتحلى دائمًا بالبشاشة والابتسام.

أهم عناصر نجاح الإدارة التربوية

المحافظة على انضباط الصف: على المعلمة أن تدير صفها بشكل يوفر انضباط صفي لها، ويوفر لها السيطرة على مجريات الأمور من دون تسلط، وعلى المعلمة أن تراعي أمورًا مقبولة ومنتجة بهذا الخصوص، ومن هذه الأمور وقفة المعلمة في الصف، وصوتها الواضح، وحسن ووضوح الخط على السبورة، وتعبيراتها اللغوية وسلامتها، وقواعد الثواب والعقاب في الصف، مع شغل الأطفال في جو دراسي طوال وقت الحصة.

أهم عناصر نجاح الإدارة التربوية

الاتصال الفاعل بين الروضة والأهل: يؤدي الاتصال الفاعل بين الروضة والأهل إلى تكامل دور كل منهم، وتوحيد رؤية مكملة لدور الروضة، فمعرفة أولياء الأمور بمشاكل أبنائهم عن قرب ومسبباتها، يوفر طرق سليمة للحلول، ومساعدة الأطفال، فمعظم هذه المشكلات التي تواجهها المعلمة في الصف تعود للتنشئة الأسرية والجو الاجتماعي المحيط بها.

أهم عناصر نجاح الإدارة التربوية

شخصية المعلم وتقبله لمهنته: المعلمة صاحبة مهنة يرتكز عليها المجتمع بشكل أساسي، ومن المهم أن تتقبل كل معلمة مهنتها وتدرك أهميتها، ولذلك يجب على المعلمة أن تتمثل هذه المهنة ومبادئها في كل تصرف منتصرفاتها، وعليها أن تتحلى بالموضوعية والحزم وتقبل الطلاب، والعمل على تعديل سلوكهم في كل موقف، وتنمية شخصياتهم بشكل تربوي، كما يجب أن تطور مهاراتها التدريسية، وتعمل على النمو المهني بشكل مستمر.

ممارسات غير تربوية في مجال إدارة الصف التربوية

- عدم الاهتمام بترتيب مقاعد وطاولات الصف، ونسيان المواد والوسائل التعليمية اللازمة للتدريس.
- عدم الاكتراث بالأطفال المتأخرين أو الغائبين عن الحصة.
- إرسال الأطفال لأتفه الأسباب إلى إدارة الروضة، أو طردهم من الصف.
- وقوف المعلمة طوال الوقت في مكان واحد، وعدم تنقلها بشكل مناسب بين الأطفال بشكل فاعل.

ممارسات غير تربوية في مجال إدارة الصف التربوية

- عدم مراعاة التوقيت المناسب لفعاليات الحصة وخطوات الدرس.
- عدم تقديم تغذية راجعة للأطفال الذين يخفقوا في الإجابة عن سؤال ما وتركهم واقفين دون تعليمات.
- عدم الإكتراث بنسيان الأطفال للكراسات والكتب والأدوات.
- عدم مراعاة التهوية والإضاءة للغرفة الصفية.
- الإكثار من الحوار والتوجيه الفردي لطفل ما، وترك بقية الأطفال دون مراقبة أو تفاعل صفي.

خلاصة

اعتاد أغلب معلمي رياض الأطفال على نهج الإدارة التقليدية في تدبير الأنشطة التعلمية و التفاعل مع الأطفال .

لذلك فإنّ الكثير من المعلمين يهدرون طاقة كبيرة في تعليم الأطفال المهارات الاجتماعية الأساسية أو تلقينهم أبجديات الكتابة والقراءة فقط . لكن حتى نستغل فضاء رياض الأطفال كما يجب و نستفيد من أنشطة اللعب في إطار بيداغوجي فعال ، علينا تجاوز هذه النظرة التقليدية في إدارة هذه الفصول و البحث عن طرق جديدة لتنمية و تحفيز مهارات الإبداع و الابتكار لدى الأطفال الصغار دون الإصرار على التلقين المباشر لهم و تقييد حريتهم، ولا يتم هذا إلا من خلال إدارة البيئة التربوية للطفل بشكل فعّال.